أُسس فهم النص القرآني
في نهج البلاغة دراسة تأصيلية

Foundations for Understanding the Quranic Text: An Epistemological Study

م. د. ساجد صباح العسكري

جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)/ فرع ذي قار

Dr. Sajid Sabah Al-Askari

Imam Al-Sadiq (Peace be upon him) University

Dhi Qar Branch

ملخص البحث

تُعدّ الأُسس المرتكزات التي يقوم عليها فُهْمُ النصّ القرآنيّ، وتُحدِّد المنهج الصحيح الذي ينبغي أنْ يسلكه المفسِّرُ، فهي تؤدّي وظيفتين: الأولى مصباحيّة والأخرى معياريّة، وفي ضوء ذلك أصَّلَ الإمامُ عليٌّ (عليه السلام) لمجموعةٍ من الأُسس التي ينبغي مراعاتها قبل الولوج للعمليّة التفسيريّة، وتُعدّ هذه الممارسة من الإمام عليّ (عليه السلام) جزءًا من مرجعيّة أهل البيت (عليهم السلام) في التعامل مع القرآن الكريم، وهذا التلازم المعرفيّ بين القرآن الكريم والعترة ليس تلازمًا اعتباريًّا أو اعتباطيًّا، بل هو ترابطٌ وجوديٌّ مستمر منذ وجود القرآن الكريم إلى يوم القيامة، فالأئمّةُ (عليهم السلام) سَايرُوا القرآنَ الكريم في جميع مراتبه الوجوديّة إلى أنْ نَزَلَ إلى هذا العالم؛ فهو استمرار العلاقة الوجوديّة السابقة في العوالم الغيبيّة، فلا يُمكن التفكيك بين القرآن الكريم والعترة الطاهرة.

فعند مطالعة نهج البلاغة للأمير (عليه السلام) نجد أنّ من تلك الأُسس ما يرجع للجانب الأخلاقيّ للفرد؛ كخُلوص النيّة، وعدم قصد اتّباع الفتنة في تأويل القرآن، وترك المِراء به...، ومنها ما يعود إلى الجانب المعرفيّ الضابط للفَهم السَّويّ، والكاشف للمعنى الإلهيّ المقصود؛ كضرورة الفَهم في ضوء خصائص أركان الخطاب، ومراعاة السياق، وعدم جعل القرآن عِضين، وفِقْه النصِّ في إطار أُمّهاته وعلومه اللّازمة للكشف.

الكلمات المفتاحيّة: أُسس الفَهْم، النصّ القرآنيّ، أمير المؤمنين، نهج البلاغة، التفسير.

Abstract

The foundations serve as the pillars upon which understanding the Quranic text is based, and they define the Correct methodology the commentate or ought to follow. Imam Ali (Peace be upon him) laid down a set of foundational Principles that should be taken into account before beginning the process of Quranic interpretation. This practice by Iman Ali (pbuh) is part of the Ahl al-Bayts guiding approach to engaging with Holy Quran. The deep Connection between the Quran and the prophet's family. is a continuous existential relationship that will last from the time of its revelation and will Continue until the Day of the Judgment. Upon reading Nahj al-Balagha, we find that some of these foundations pertain to the moral aspect, such as sincerity of intention, while others relate to the epistemological aspect, such as consideration of Context.

Keywords: Foundations of Understanding, Quranic Text, Commander of the Faithful, Nahjul Balagha, Interpretation

المقدمة

تعد الأسس المرتكزات التي يقوم عليها فهم النص القرآني، وتحدّد المنهج الصحيح الذي يجب أن يسلكه المفسّر، فهي تؤدّي وظيفتين: الأولى مصباحية، والأخرى معيارية. وفي ضوء ذلك أصل الإمام علي (عليه السلام) لمجموعة من الأسس التي ينبغي مراعاتها قبل الولوج للعملية التفسيرية، وتُعدُّ هذه الممارسة من الإمام علي (عليه السلام) جزءًا من مرجعية أهل البيت (عليهم السلام) في التعامل مع القرآن الكريم، وهذا التلازم المعرفي بين القرآن الكريم والعترة ليس تلازمًا اعتباريًّا أو اعتباطيًّا، بل هو ترابطٌ وجوديّ مستمر منذ وجود القرآن الكريم إلى يوم القيامة، فالأئمة (عليهم السلام) قد سايروا القرآن الكريم في جميع مراتبه الوجودية إلى أن نزل إلى هذا العالم، فهو استمرار العلاقة الوجودية السابقة في العوالم الغيبية، فلا يمكن التفكيك بين القرآن الكريم، والعترة الطاهرة.

وجاء البحث الموسوم (أُسس فهم النص القرآني في نهج البلاغة دراسة تأصيلية) ليؤصل لأهم الأسس التفسيرية بحسب استقراء الباحث لما ورد في نهج البلاغة، وما يعضّدها في المصادر الحديثية الأخرى.

واقتضت طبيعة البحث أن يُقسم على تمهيد وثلاثة مباحث.

اقتصر التمهيد على المفهوم النظري لأسس فهم النص القرآني.

وتناول المبحث الأول: الأصول التفسيرية في نهج البلاغة.

أمَّا المبحث الثاني: فجاء مبيّنًا الأسلوب التفسيري عند الإمام علي

(عليه السلام) (استنطاق القرآن).

والمبحث الثالث: تناول شروط التفسير عند الإمام علي (عليه السلام).

التمهيد: المفهوم النظري لأسس فهم النص القرآني

أوّلًا: الأسس في اللغة:

جاءت الأسس في اللغة بمعنى الأصول، وما قيل فيها قيل في الأسس، فرادف كثير من أصحاب المعاجم بينهما، فعندما عرّفوا الأُس قالوا: هو الأصل، وعندما عرّفوا الأصل قالوا: هو أُسُّ الشيء[1]، فأُس الشيء أصله ومبدؤه[2]، فأُس الدار أصلها الذي يقوم عليها الدار ويبتدئ منها، فيقال: (أَسَّستُ دارًا: إذا بنيت حدودها ورفعت من قواعدها)[3].

ولم يقتصر معنى الأُس على المعنى المادي بل شمل المعنوي أيضًا، وقد جاء في النص القرآني بالاستعمالين المادي والمعنوي، فمن استعمال المادي قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة التوبة: ١٠٩)، ومن الاستعمال المعنوي قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ (سورة التوبة: ١٠٨) فلا يقصد بالبناء هنا المادي؛ لأنَّ النيَّة الصالحة أساس كل عمل صالح، فأساس التقوى النية الصالحة[4]، والنية أمرٌ معنوي وليس ماديًّا.

بعد التأصيل اللغوي المتقدّم لمعنى الأُسّ تبيَّن أنَّه استعمل بمعنى الأصل، إلّا أنَّ هناك مَنْ يُفرّق بينهما

بلحاظ حيثية تُميّز الأصل عن الأُس، فيرى أبو هلال العسكري أنَّ الأصل أعمُّ من الأُس، فيقول: "إنَّ الأُسَّ لا يكون إلّا أصلًا، وليس كل أصل أسًّا؛ وذلك أنَّ أُسَّ الشيء لا يكون فرعًا لغيره مع كونه أصلًا، مثال ذلك أنَّ أصل الحائط يسمَّى أسَّ الحائط، وفرع الحائط لا يسمّى أُسًّا لعرفه"(٥).

ويرى حسن مصطفوي أنَّ هناك فرقًا بين الأصل والأُس، فيقول: "إنَّ الأصل ما يبنى عليه شيء، وهذا المعنى إنّما يتحقّق بعد تحقّق الفرع، فهو أمر نسبيّ، وليس بمفهوم مستقلّ، وهذا بخلاف الأساس، فهو مفهوم مستقلّ لا يحتاج إلى وجود غيره، فيقال: إنّه أسَّسَ أساس الظلم وأسّس أساس البيت، ولا يُقال أصَّلَه"(٦).

والذي يبدو أنَّ الأصل بلحاظ استعماله القرآني أعمّ وعليه يرتكز كل أساس ويبنى عليه، وهذا الفارق غير ملاحظ؛ لشدة تقارب معناهما لغةً واصطلاحًا.

ثانياً: الأُسس في الاصطلاح

لم يبتعد تعريف الأُسس في الاصطلاح عن المعنى اللغوي، فهي مجموعة الأمور التي تتقوّم بها أرضيَّة كل علم وتبنى عليه أي قاعدة من قواعد ذلك العلم(٧).

وبعد إضافتها للتفسير عُرّفت أُسس التفسير أنَّها: "مجموع ما تتقوّم به العملية التفسيرية أو الأداء التفسيري بحيث تبنى عليها أي قاعدة أصيلة في فهم المراد من الخطاب القرآني؛ إذ إنَّ الأُسس المختصة بالتفسير تعني الضوابط التي لا بد للمفسر أن يأخذ بنظر

الأول حال أدائه التفسيري"[٨]

وممَّا تقدَّم تبيَّن أنَّ الأصول والأُسس متقاربة جدًّا على مستوى اللغة والاصطلاح من حيث المفهوم، فهما يشتركان في موضوعات ومسائل العلم وفي الوظيفة والغاية.

فأُسس التفسير هي مرتكزات التفسير سواء أطلق عليها أصول أم أُسس أم قواعد، إلّا أنَّ اصطلاح الأسس أقلُّ استعمالاً من الأصول والقواعد في هذا المجال، فـ: "قلّما يطلق على ضوابط التفسير مصطلح الأسس بقدر ما أطلق عليها (أصول التفسير) أو (قواعد التفسير) مع أنَّه بوصفه علمًا مستقلًّا ما زال في طور جمع الشتات لتضمّه المدونات"[٩].

لذا عرّفت أصول التفسير أنَّها: مجموعة من الأسس والمباني التي ينطلق منها المفسر قبل الخوض في عملية التفسير، فهي مجموعة من الأساسات التي تُبنى عليها مجموعة من القواعد التفسيرية التي تضبط عملية التفسير وتساعد في معرفة مراد الله.

وقد لجأنا لمصطلح الأسس بدل الأصول؛ للابتعاد عن الالتباس والخلط الحاصلين بين الأصول والقواعد[١٠].

وقد تُطلق أُسس التفسير ويراد منها ما هو أوسع من الأصول والقواعد وشروط المفسر ليشمل جميع الفوائد التفسيرية، فعُرّفت أنَّها: مجموعة القواعد والأصول التي يقوم عليها علم التفسير وتشتمل على ما يتعلّق بالمفسّر من شروط وآداب، وما يتعلق بالتفسير من قواعد وطرق ومناهج وما إلى ذلك[١١].

وعرّفت أيضًا أنَّها القواعد

والأصول التي تتقوّم بها العملية التفسيرية، وتشمل ما يتعلّق بالمفسّر من شروط وآداب وإتقان علوم، وما يتعلّق بالتفسير من طرق ومصادر وقواعد ومناهج ونحو ذلك[١٢].

وبهذا المفهوم الواسع للأسس يحاول الباحث أن يؤصّل لمجموعة من الأصول والقواعد والشروط للتفسير في ضوء ما جاء في نهج البلاغة.

المبحث الأول:
الأصول التفسيرية في نهج البلاغة

لقد أصَّل الإمام علي (عليه السلام) لمجموعة من الأصول المعرفيَّة التي تشكل قبليات معرفية يجب على المفسّر الاعتقاد بها بوصفها صفات ملازمة للنص القرآني، ولابد من تفسير القرآن الكريم في ضوئها، إذ لا يمكن لأيّ مفسّر أن يُفسّر النص القرآن من دون أن يرتكز على هذه الأُسس المعرفية.

واقتصر البحث على ثلاثة أصول فقط بما يناسب المقام، وتبعاً للاستقراء الناقص للروايات الشريفة التي رويت عن الإمام علي (عليه السلام).

المطلب الأول: صلاحيَّة القرآن لكل زمان:

إنَّ مقتضى خاتمية الرسالة المحمّدية لجميع الشرائع الإسلامية يستلزم كون رسالة الإسلام خالدة صالحة لكل زمان ومكان، فالخلود وحده من دون صلاحية مواكبة متغيرات الأزمنة والأمكنة يتعارض مع قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (سورة المائدة: ٣).

فالتلازم المعرفي الذي أشارت

إليه الآية، ودلّت عليه قرينة سبب النزول والقرائن المحيطة بالنص، يفاد منها استمرارية الرسالة وديمومتها بهذه المعيَّة التي نص عليها حديث الثقلين.

وقد أسَّس الإمام علي (عليه السلام) لهذا الأصل بمجموعة من الأقوال التي رويت عنه، فقد روى الشريف الرضي في نهج البلاغة عن الإمام علي (عليه السلام) أنَّه قال: «وَإِنَّ القُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ، وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ. لاَ تَفْنَى عَجَائِبُهُ، وَلاَ تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ، وَلاَ تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلاَّ بِهِ»[١٣].

وروي عن الرسول (صلّى الله عليه وآله) أنَّه قال في وصف القرآن الكريم: «لَا تَخْتَلِقُهُ الْأَلْسُنُ وَلَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ وَخَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ»[١٤].

وروي أيضاً أنَّه قال في وصف القرآن الكريم: «لا يَعوجُّ فَيُقامَ، ولا يَزيغُ فَيُستَعتَبَ، ولا تُخلِقُهُ كَثرَةُ الرَّدِّ ووُلوجُ السَّمعِ، مَن قالَ بِهِ صَدَقَ، ومَن عَمِلَ بِهِ سَبَقَ»[١٥].

وروي في وصف القرآن الكريم أيضًا أنَّه قال: «وَكِتَابُ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نَاطِقٌ لَايَعْيَا لِسَانُهُ، وَبَيْتٌ لَاتُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وَعِزٌّ لَاتُهْزَمُ أَعْوَانُهُ».

فمقتضى ما تقدَّم من أوصاف للقرآن الكريم على لسان الرسول (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) تفيد صلاحيته لكل زمان ومكان، فلو كان غير ذلك لما وُصِف بأنَّه (لا تختلقه الألسن)، و(لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه)، (ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع)، و(ناطق لا يعيى لسانه،

وبيت لا تهدم أركانه، وعز لا تهزم أعوانه).

فعناصر الديمومية والاستمرارية متوافرة في القرآن الكريم؛ لأنَّه كتابُ هداية، والهداية يجب أن تستمر، وقد أكَّدت النصوص الشريفة ذلك، فقد روى الشيخ الصدوق بسنده عن القاسم بن إسماعيل أبي ذكوان، قال: «سمعت إبراهيم بن العباس يحدّث عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليه السلام) أنَّ رجلًا سأل أبا عبد الله (عليه السلام): ما بال القرآن لا يزداد عند النشر والدراسة إلّا غضاضة؟ فقال: «إِنَّ اللهَ لَمْ يُنْزِلْهُ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ وَلَا لِنَاسٍ دُونَ نَاسٍ فَهُوَ فِي كُلِّ زَمَانٍ جَدِيدٌ وَعِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ غَضٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»»[١٦].

ومسألة صلاحية القرآن الكريم لكل زمان من المسائل الجدلية بين المفسرين الأصوليين* والحداثيين، فقد ذهب الحداثيون إلى خلاف ذلك، فهم يرون عدم صلاحية كثير من التشريعات التي ذكرت في القرآن؛ لعدم انسجامها مع الواقع -بحسب زعمهم- كأحكام الحدود وما يخص تشريعات المرأة والعلاقة مع الكفار وغيرها، ومن ثَمَّ فلا بُدَّ من جعل تلك التشريعات خاصة بذلك الزمان، والبحث عن تشريعات أكثر ملائمةً مع تطورات العصر والحياة المدنيَّة والأنظمة والقوانين الدولية[١٧].

لذا قالوا بتاريخية النص القرآنية بوصفه خطابًا خاصًّا بزمان نزول النص، وقد صرّحوا بذلك في أكثر من مناسبة، فقال آركون: "أُريد لقراءتي هذه أن تطرح مشكلة لم تطرح عمليًّا قط بهذا الشكل من

قبل الفكر الإسلامي ألا وهي: تاريخية القرآن، وتاريخية ارتباطه بلحظة زمنية وتاريخية معينة"[١٨]، وممَّن نظّر للتاريخية في كثير من كتاباته نصر حامد أبو زيد بطرحه مسألة المعنى والمغزى**، فذهب إلى أنَّ المعنى "ذو طابع تاريخي أي إنَّه لا يمكن الوصول إليه إلّا بالمعرفة الدقيقة لكل من السياق اللغوي الداخلي والسياق الثقافي الاجتماعي الخارجي، والمغزى -وإن كان لا ينفك عن المعنى بل يلامسه وينطلق منه- ذو طابع معاصر، بمعنى أنَّه محصّلة لقراءة عصر غير عصر النص"[١٩]، وتترتّب على ذلك إنكار صلاحية القرآن لكلِّ زمانٍ ومكانٍ.

وتمسّك المفسّرون بهذا الأصل الذي أسَّس له الإمام علي فيما تقدّم من روايات، لما يترتّب على إنكاره آثار خطيرة منها[٢٠]:

١- كون القرآن الكريم منتجًا ثقافيًّا خاضعًا للأيدولوجيات والظروف الزمانية.

٢- اختلاف الدلالة القرآنية وتغيّرها بحسب تغيّر الزمان والمكان.

٣- حاكمية الواقع على بقية المصادر التفسيرية، فالمدار في الفهم هو الواقع أولًا وهو مقدّم على أي فهم آخر.

٤- إنَّ الفهم متغيّرٌ وغير ثابتٍ ونسبيّ، فلكل زمانٍ فهمه الخاص به بحسب الظروف والواقع.

٥- عدم صلاحية أحكام القرآن لتكون تشريعات لغير زمان نزول النص، ومن ثَمَّ لا بد من البحث عن تشريعات جديدة تتناسب مع الواقع في كل زمان ومكان.

المطلب الثاني: وضوح النص القرآني وإمكانية تفسيره:

من الأصول التفسيرية المهمّة التي يجب أن يعتقد بها المفسّر هو إمكانية تفسير آيات القرآن الكريم، وعدم انحصار تفسيرها بمجموعة من المخاطبين؛ لأنَّ القرآن الكريم نصٌّ عربيٌّ بيّنٌ واضحٌ لا غموض فيه، وقد جرى على عرف المحاورة العقلائية، ولم يتَّخذ له طريقًا خاصًّا في التفهيم، ولم يكن مُلَغّزًا ومُشفّرًا ليستحيل فهمه على من يريد تفسيره[٢١].

ويُعدُّ القولُ بحجّية ظواهر القرآن الكريم المنطلق الأساس في إثبات إمكانية تفسير القرآن الكريم، ويوجد من العلماء مَنْ يرفض القول بحجّية ظواهر القرآن الكريم، الأمر الذي يترتّب عليه عدم إمكانية فهم النص القرآني عند المتلقّي العادي، وحصر فهمه بالمعصومين (عليهم السلام)، ولكلٍّ فريقٍ أدلّته[٢٢].

وعند الرجوع إلى روايات الإمام علي (عليه السلام) نجد تأسيسات هذا الأصل واضحة في أكثر من مورد، فقد روي عنه أنَّه قال: «ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اَلْكِتَابَ نُوراً لاَ تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجاً لاَ يَخْبُو تَوَقُّدُهُ، وَبَحْراً لاَ يُدْرَكُ قَعْرُهُ، وَمِنْهَاجاً لاَ يُضِلُّ نَهْجُهُ وَشُعَاعاً لاَ يُظْلِمُ ضَوْءُهُ وَفُرْقَاناً لاَ يُخْمَدُ بُرْهَانُهُ وَتِبْيَاناً لاَ تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ وَشِفَاءً لاَ تُخْشَى أَسْقَامُهُ وَعِزّاً لاَ تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ وَحَقّاً لاَ تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ... وَنُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ»[٢٣].

وروى الكليني بسنده عن أبي عبد الله (عليه السلام): «كان في وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) أصحابه: اِعلَموا أنَّ القُرآنَ هُدَى اللَّيلِ وَالنَّهارِ، ونورُ اللَّيلِ المُظلِمِ عَلى

ما كانَ مِن جُهدٍ وفاقةٍ»[٢٤].

وروى سليم بن قيس الهلاليّ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث له مع معاوية: «القرآن حق ونور وهدى ورحمةٌ وشفاءٌ للمؤمنين الذين آمنوا»[٢٥].

وروي عنه أنَّه قال: «ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اَلْكِتَابَ نُوراً لاَ تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ وَسِرَاجاً لاَ يَخْبُو تَوَقُّدُهُ وَبَحْراً لاَ يُدْرَكُ قَعْرُهُ وَمِنْهَاجاً لاَ يُضِلُّ نَهْجُهُ وَشُعَاعاً لاَ يُظْلِمُ ضَوْءُهُ وَفُرْقَاناً لاَ يُخْمَدُ بُرْهَانُهُ وَتِبْيَاناً لاَ تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ وَشِفَاءً لاَ تُخْشَى أَسْقَامُهُ وَعِزّاً لاَ تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ وَحَقّاً لاَ تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ... وَنُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ»[٢٦].

وفي خطبةٍ له تضمّنت مجموعة من الوصايا لأهل البصرة قال: «... وَ عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اَللهِ فَإِنَّهُ اَلْحَبْلُ اَلْمَتِينُ وَاَلنُّورُ اَلْمُبِينُ وَاَلشِّفَاءُ اَلنَّافِعُ وَاَلرِّيُّ اَلنَّاقِعُ وَاَلْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ وَاَلنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ لاَ يَعْوَجُّ فَيُقَامَ وَلاَ يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ وَلاَ يُخْلِقُهُ كَثْرَةُ اَلرَّدِّ وَوُلُوجُ اَلسَّمْعِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ...»[٢٧].

بعد أن تبيَّن في الروايات المتقدّمة إمكانية فهم القرآن الكريم، بوصفه بيّنًا ونورًا وجاء بلسانٍ عربيٍّ مبين، فقد يُطرح إشكال عدم الحاجة للتفسير؛ لأنَّ التفسير هو الكشف والبيان، والكشف إنَّما يكون لِمَا هو غامض وغير بيّن، فإمَّا أن يكون القرآن الكريم واضحًا وبيّنًا وحينئذٍ لا تكون حاجة للتفسير، أو يكون غامضًا، وهذا القول يتناقض مع صريح الأوصاف القرآنية التي أشارت إليها الآيات القرآنية.

وللجواب عن هذا الاشكال لا بد من معرفة طبيعة الخطاب في النص

القرآني هل هو استغلاقي لا يفهم المقصود منه لوجود بعض الشفرات والألغاز أو هو خطاب تداولي استهلاكي لا يمتد خارج زمانه ومكانه؟

والحقيقة أنَّ القرآن الكريم لا هذا ولا ذاك؛ فهو خطاب إبداعي فيه من الغموض ما يُضفي للنص جماليةً فنيَّةً وبُعدًا زمنيًّا، وهذا الغموض ليس استغلاقيًّا، فيمكن لكل من يمتلك الأدوات التفسيرية أن يكشف عنه بالتأمّل والتدبّر الذي أمرنا به القرآن الكريم.

المطلب الثالث: شمولية القرآن الكريم وعالميّته:

ذُكرت آيات عدة للاستدلال على شمولية القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى: ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (سورة النحل: ٨٩)، والإطلاق في الآية يدل على جامعيَّة القرآن الكريم على اختلاف الآراء في تفسير هذه الشمولية، ومنها قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (سورة الأنعام: ٣٨).

ومنه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (سورة المائدة: ٣)، ووجهُ الاستدلال مفاده عدم تحقق الكمال من دون تحقيق الشمولية والجامعية واحتوائه على جميع ما يحتاجه الإنسان من الدِّين، ولو على نحو الإجمال، وإرجاع التفاصيل إلى الثقل الأصغر، فدوره يصبُّ في بيان ما أُجمِلْ[٢٨].

وقد أصَّل الإمام علي (عليه السلام) لهذا الأصل في كلام له في ذم اختلاف العلماء في الفُتيا: «... أَفَأَمَرَهُمُ اللهُ -سُبْحَانَهُ- بِالاخْتِلَافِ

فَأَطَاعُوهُ! أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ! أَمْ أَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ دِيناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ! أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى! أَمْ أَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ دِيناً تَامّاً فَقَصَّرَ الرَّسُولُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ؛ وَاللهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ وَفِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ، وَذَكَرَ أَنَّ الكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَأَنَّهُ لا اخْتِلافَ فِيهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾»[٢٩].

وروي عنه (عليه السلام) أنَّه قال: «وَفِي الْقرْآنِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ»[٣٠].

وروي أيضًا: «أَلا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي ، وَدَوَاءَ دَائِكُمْ وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ»[٣١].

وقد وردت روايات عن المعصومين (عليهم السلام) في هذا المجال، منها ما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): «مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْتَلِفُ فِيهِ اثْنَانِ إِلَّا وَلَهُ أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلكِنْ لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُ الرِّجَالِ»[٣٢]، فيُفاد من الروايات المتقدّمة الاستدلال على شمولية الشريعة في مجال الأحكام، وليس الشمول بمعنى مطلق الأشياء.

ومن الروايات في هذا المجال ما روي عن الإمام الباقر (عليه السلام): «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالى لَمْ يَدَعْ شَيْئاً تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلّا أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبَيَّنَهُ لِرَسُولِهِ (صلّى الله عليه وآله)، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدّاً، وَجَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلاً يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ عَلى مَنْ تَعَدَّى الْحَدَّ

حَـدّاً»[٣٣]، وهـذه الروايـات تـبيّن أنَّ كلَّ مـا يخـص الهدايـة مـن الكليـات موجـود في القـرآن، ولكـي تفهـم هـذه الروايـات لا بـد مـن اسـتنطاق فهـم النـص القـرآني عـن طريـق بيـان المعصـوم (عليـه الـسلام).

وبعـد أن ثبتـت شـموليَّة القـرآن الكريـم بما تقـدَّم مـن أدلّـة يُطـرح إشـكالٌ حـول مسـاحة الشـمول، فهنـاك مـن يضيّقهـا بحـدود الأحـكام الشرعيـة، وهنـاك من يوسعها لشـمول جميـع العلـوم والمعـارف، ويمكـن تلخيـص هـذه الأقـوال بـالآتي:

١- إنَّ الشـمولية تعني احتواءه على جميـع الأحـكام القرآنيـة، وذكـر جميـع مـا يتعلّـق بـالحلال والحـرام مـن خلال الأوامـر والنواهـي الـواردة فيـه[٣٤].

٢- إنَّ القـرآن شـاملٌ لـكلّ مـا يحقّـق الهدايـة للإنسـان مـن أصـول العقيـدة والأحـكام والقـوانين التـي تنظـم علاقـة الإنسـان بربِّـه والمجتمـع، والمواعـظ والـدروس والـعبر؛ لأنَّـه كتـابُ هدايـةٍ، فلا بُـدّ مـن أن يكـون شـاملًا لـكلِّ مـا يتعلّـق بتحقيـق هدفـه الـذي نـزل مـن أجلـه[٣٥].

٣- إنَّ شـمول القـرآن ليـس في الأحـكام فقـط، بـل هـو عـام مطلـق، وهـو مـا يتحقّـق في غير الدلالـة اللفظية وظاهـر الألفـاظ، فهـو إشـارات بنحـو الإجمـال وليـس التفصيـل[٣٦].

وذهـب آخـرون إلى أنَّ الشـمول يظهـر مـن خلال البطـون القرآنيـة[٣٧]، وذهـب بعضهـم إلى أنَّ جامعيَّتـه لا تُـدرك إلّا عـن طريـق المعصـوم[٣٨].

المبحث الثاني الأسلوب التفسيري عند الإمام علي (عليه السلام) (استنطاق القرآن):

أكَّـد أمير المؤمـنين (عليـه الـسلام)

ضرورة استنطاق القرآن الكريم، وقد أصَّل لهذا الأسلوب التفسيري من خلال نصوص متعددة منها:

ما جاء في نهج البلاغة: «ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ وَلَكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي وَدَوَاءَ دَائِكُمْ وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ»(٣٩).

وهنا يأتي السؤال: ما الآلية لاستنطاق القرآن الكريم؟

فيُجيب الإمام (عليه السلام) بقوله: «كِتَابُ اللهِ تُبْصِرُونَ بِهِ، وَتَنْطِقُونَ بِهِ، وَتَسْمَعُونَ بِهِ، وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ»(٤٠).

وروى الشيخ الصدوق بسنده "عن أبي معمر السعداني أنَّ رجلًا أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين إنِّي قد شككت في كتاب الله المنزل، قال له (عليه السلام): ثكلتك أمك، وكيف شككت في كتاب الله المنزل؟! قال: لأنِّي وجدتُ الكتاب يكذب بعضه بعضًا فكيف لا أشك فيه.

فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «إِنَّ كِتَابَ اللهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلًا تَنْتَفِعُ بِهِ، فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»"(٤١).

ومن الروايات المتقدِّمة استدلَّ بعضُ المفسّرين على حجّيّة تفسير القرآن بالقرآن، وذهب بعضهم إلى الاستدلال على أسلوب التفسير الموضوعي من خلال الروايات المتقدّمة، وهذا ما أشار إليه السيد محمد باقر الصدر بقوله: "التعبير بالاستنطاق الذي جاء في كلام ابن

القرآن عليه الصلاة والسلام أروع تعبير عن عملية التفسير الموضوعي بوصفها حوارًا مع القرآن الكريم وطرحًا للمشاكل الموضوعيَّة عليه بقصد الحصول على الاجابة القرآنية عليها"[٤٢].

فهو يرى أنَّ التفسير الموضوعي عملية حوار مع القرآن الكريم، واستنطاق للنص القرآني، وتوظيف هادف للنص القرآني في سبيل الكشف عن حقيقة من حقائق الحياة؛ لأن وظيفته في كل عصر وزمان حمل تساؤلات وأفكار عصره ثم وضعها بين يدي القرآن للحصول على اجابات بما يمكن لهذا المفسّر أن يفهمه أو أن يستشفه أو أن يتبيَّنه من خلال مجموع آياته الشريفة، ومن هنا تكون للقرآن حينئذٍ قدرته على القيمومة والعطاء المستجد دائمًا، فهو ليس تفسيرًا لفظيًّا، فإن طاقات التفسير اللغوي ليست طاقات لا متناهية، بينما القرآن الكريم دلّت الروايات على أنَّه لا ينفد، وبما أن التفسير اللفظي محدود، فيكون من الضرورة اللجوء إلى التفسير الموضوعي[٤٣]

ولا تعارض بين الرأيين؛ لأنَّ مسألة تفسير القرآن بالقرآن الركيزة الأساسية للتفسير الموضوعي بالمعنى الذي يرى أنَّ فكرة التفسير الموضوعي ترتكز على البحث عن النظرية القرآنية لموضوع من موضوعاته، وهذا لا يتحقّق إلّا بجمع الآيات ذات الموضوع الواحد بعضها لبعض، ومن ثَمَّ الحصول على الرؤية القرآنية الموحدة في ذلك.

ومن الآليات التي وضعها أمير المؤمنين لاستنطاق النص القرآن الرجوع إلى المعصومين بوصفهم ترجمان القرآن، والقيّم على حفظه،

وهـذا مـا يلحـظ فيـه قولـه: (ولكنَّـه لا ينطـق)، والـذي ينطـق بـه ترجمانـه، فقـد روي عنـه (عليـه الـسلام) أنَّـه قـال: «هـذا كِتـابُ اللهِ الصّامِـتُ، وأنَـا المُعَبِّرُ عَنـهُ، فَخُـذوا بِكتـابِ اللهِ النّاطِـقِ، وذَرُوا الحُكـمَ بِكتـابِ اللهِ الصّامِـتِ؛ إذ لا مُعَبِّرَ عَنـهُ غَيري»[٤٤].

ونقـل القنـدوزي (ت١٢٩٤هـ) عـن كتـاب المناقـب: ولمَّـا أراد أهـل الشـام أن يجعلـوا القـرآن حـكمًا بصـفين قـال الإمـام علي (عليـه الـسلام): «أنَـا القُـرآنُ النّاطِـقُ»[٤٥].

وعـن الإمـام علي قـال: «وَاللهِ مَـا نَزَلَـتْ آيَـةٌ إلّا وَقَـدْ عَلِمْـتُ فِـيمَا نَزَلَـتْ وَأَيْـنَ نَزَلَـتْ، إنَّ رَبِّي وَهَـبَ لِي قَلْبًـا عَقُـولا وَلِسَـانًا سـؤلا»[٤٦].

إذًا عمليـة اسـتنطاق القـرآن الكريـم التي تنسـجم مـع دعوة القـرآن الكريـم للتدبّر في آياتـه لا تعنـي الاعـتماد على الـرأي الشـخصي، بـل حـدَّد المعصـوم آليـات لاسـتنطاق النـص القـرآني، فالاسـتنطاق بمعنـى الاجتهـاد في التفـسير بالمعنـى الأعـم لا صلـة لـه بالتفـسير بالـرأي؛ لأنَّ تفسير القـرآن الكريـم دون الرجوع إلى الأصـول والمصـادر والقواعـد التفسيريـة التي يتوقـف عليهـا التفـسير، فيـفسّر بما عنـده مـن أفـكار مـن دون الرجـوع إلى المصـادر، أو أنَّـه يُـفسّر القـرآن بمصـدرٍ واحـدٍ دون النظر لبقيـة المصـادر والقرائـن التـي يُفيـد منهـا في الكشـف عـن مـراد الله تعـالى[٤٧]، وهـذا مـا حـذَّرت منـه الروايـة المرويـة عـن الإمـام الباقـر (عليـه الـسلام) في حديثـه مـع قتـادة: «وَيحَـكَ يـا قَتـادَةُ! إن كُنـتَ إنَّما فَسَّرتَ القُـرآنَ مِـن تِلقـاءِ نَفسِـكَ فَقَـد هَلَكـتَ وأهلَكـتَ، وإن كُنـتَ قَـد أخَذتَـهُ مِـنَ الرِّجـالِ فَقَـد هَلَكـتَ وأهلَكـتَ»[٤٨].

المبحث الثالث: شروط التفسير عند الإمام علي (عليه السلام)

المطلب الأول: التوظيف الصحيح لعلوم القرآن:

تُعدُّ مسألة الإفادة من علوم القرآن من أصول التفسير الإجرائية المهمّة، ومن شروط التفسير الأساسية المعرفة التامّة بعلوم القرآن، لِما لها من أثر كبير في العمل التفسيري، وقد ذمَّ المعصومون (عليهم السلام) من يفسّر القرآن الكريم من دون الإحاطة التامّة بعلوم القرآن، وإنَّ فهم اصطلاحات علوم القرآن في الاستعمال القرآني مهم جدًّا؛ لكونها من العلوم المهمّة التي توظف في استنباط الأحكام الشرعية، والتأصيل للمسائل العقائدية والفكرية، فقد روي عن الرسول (صلّى الله عليه وآله) أنَّه قال: «... وَمَنْ أَفْتَى النَّاسَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ وَالْمُحْكَمَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ»[٤٩]، وروى العياشي بسنده عن أبي عبد الرحمن السَّلمي "أنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) مَرَّ عَلى قاضٍ فَقالَ: هَل تَعرِفُ النّاسِخَ مِنَ المَنسوخِ؟ فَقالَ: لا، فَقالَ: «هَلَكتَ وأهلَكتَ، تَأويلُ كُلِّ حَرفٍ مِنَ القُرآنِ عَلى وُجوهٍ»"[٥٠].

وقد ورد في الرواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) في ذمّه لطريقة بعض تفسيرات الصوفية: «فَبِئْسَ مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ وَحَمَلْتُمُ النَّاسَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَهْلِ بِكِتَابِ اللهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَحَادِيثِهِ الَّتِي يُصَدِّقُهَا الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ وَرَدِّكُمْ إِيَّاهَا لِجَهَالَتِكُمْ وَتَرْكِكُمُ النَّظَرَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ مِنَ التَّفْسِيرِ (وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ) وَالْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ وَالْأَمْرِ

وَالنَّهْيِ إِلَى أَنْ قَالَ: دَعُوا عَنْكُمْ مَا اِشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ مِمَّا لاَ عِلْمَ لَكُمْ بِهِ وَرُدُّوا اَلْعِلْمَ إِلَى أَهْلِهِ تُؤْجَرُوا وَتُعْذَرُوا عِنْدَ اللهِ وَكُونُوا فِي طَلَبِ نَاسِخِ اَلْقُرْآنِ مِنْ مَنْسُوخِهِ وَمُحْكَمِهِ مِنْ مُتَشَابِهِهِ وَمَا أَحَلَّ اللهُ فِيهِ مِمَّا حَرَّمَ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لَكُمْ مِنَ اللهِ وَأَبْعَدُ لَكُمْ مِنَ اَلْجَهْلِ»[٥١].

فكثيرٌ من آيات الأحكام والعقيدة وغيرها من الآيات يتَّضح تفسيرها في ضوء مراعاة هذا الأصل التفسيري، بل أحيانًا تتعدَّد الأقوال التفسيرية في الآية الواحدة تبعًا للاختلاف في مراعاة هذا الأصل وعدمه، وأحيانًا بسبب الاختلاف في تأصيلات مفاهيم علوم القرآن.

المطلب الثاني: مراعاة حاكمية بعض الآيات:

تُشكّل بعض الآيات القرآنية ركائز أساسية في التفسير، فهي بمنزلة المحور الذي تدور حوله بقية الآيات للاستمداد من بياناتها والتزوّد بنورها، ففيها من الظهور ما ليس في غيرها، ومن تلك الآيات ما كانت مُحكمةً أو مُخصصةً أو مُقيدةً أو مُبينةً أو ناسخةً، وسبب جعل المحورية والحاكمية لهذه الآيات على الآيات المقابلة لها؛ لكاشفيَّتها وقوة ظهورها، وهذه المحوريَّة تُشكّل الحجر الأساس في العملية التفسيرية[٥٢].

من الروايات التي أشارت إلى حاكميَّة بعض الآيات على بعض قوله (عليه السلام): «وَفِي القُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، وَخَاصٌّ وَعَامٌ، وَمُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، وَعَزَائِمُ وَرُخَصٌ، وَحَلاَلٌ وَحَرَامٌ، وَفَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ، وَمُنْقَطِعٌ وَمَعْطُوفٌ، وَمُنْقَطِعٌ غَيْرُ مَعْطُوفٍ»[٥٣].

ففي الرواية المتقدّمة "صنَّف الإمام علي (عليه السلام) كل نوعين من الآيات في نظامٍ زوجي بشكل (ثنائيات تناظرية)، يُمكن التفاعل فيما بينها ضمن إطار (موضوع واحد) يجعل القرآن قادرًا على تبيان المعلومة من هذا النظام الزوجي، وهذا النظام هو نظام كوني ثابت"(٥٤).

المطلب الثالث: البحث عن الاستعمال القرآني:

يمثّل المعنى المعجمي الدّلالة التصورية للألفاظ، وقد تتطابق مع الدلالة التصديقية وقد لا تتطابق، فلا يمكن قبول دلالتها مطلقًا، فليس بالضرورة أن يتطابق اللفظ مع المعنى، ففي أكثر الأحوال يكون المعنى أوسع دائرة، واللفظ ما هو إلّا علامة على المعنى بحسب الاستعمالات المختلفة في القرآن الكريم، التي تتحدَّد على وفق القرائن ومنها السياق.

وهذا الأمر بمجمله يعود إلى الاختلاف في دلالة اللغة هل هي دلالة استقلاليَّة تامَّة أو دلالتها غير مستقلة واقتضائية؟

ومعنى كونها مستقلة يعني أنَّ المعنى اللغوي في كل أحواله حجة، فإذا دلَّت اللغة على معنى معين، فهل يجب الالتزام به، وإن كان خلاف العقل والشرع؟

الصحيح أنَّ دلالة اللغة غير مستقلّة، وهي علّة اقتضائية في إنتاجها، كونها طريقًا للكشف لا تمام الكشف، فنحتاج إلى قرينة أو مجموعة من القرائن التي يترجح في ضوئها المعنى، فقد تكون الألفاظ واضحة في ظهورها الأولي، ولكن

يمكن عدم قبول هذا الظهور لمخالفته لبديهيات العقل أو لوجود مخالفة شرعية، فمثلًا آيات الصفات يُفهم من ظاهرها أنَّ لله جسمًا، وأنَّه محتاج، ولكن ذلك خلاف العقل والشرع.

وهذا ما أشار إليه الإمام علي (عليه السلام) في تفسيره لبعض المفردات على وفق الاستعمال القرآني، وهو ما يسمى بالوجوه والنظائر، التي عُرّفت أنَّ المقصود بها: "الوجوه: اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان؛ كلفظ "الأمّة"، والنظائر كالألفاظ المتواطئة.

وقيل: النظائر في اللفظ، والوجوه في المعاني؛ وضُعّف؛ لأنّه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة؛ وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة؛ فيجعلون الوجوه نوعًا لأقسام، والنظائر نوعًا آخر، كالأمثال"[٥٥].

وممَّا روي عن الإمام علي (عليه السلام) في ذلك:

١- استعمالات لفظ (الضلال) ومشتقاتها في القرآن الكريم:

في رواية طويلة الذيل يذكر وجوه عدة منها[٥٦]:

أ- **النسيان**: كما في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾ (سورة البقرة: ٢٨٢).

ب- **الغفلة**: كما في قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ (سورة الضحى: ٧)، معناه وجدناك في قوم لا يعرفون نبوّتك فهديناهم بك.

ت- بمعنى الجهل أو بما يقابل

الهدى والبيان، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة التوبة: ١١٥)

ث- الغواية: كما في قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ﴾ (سورة طه: ٧٩).

٢- استعمالات لفظ (النسيان) ومشتقاتها في القرآن الكريم:

روي عن الإمام علي (عليه السلام) أنَّ النسيان المنسوب إلى الله من باب المشاكلة، فهو ليس كنسيان البشر، إذ يقول: أمَّا قوله: ﴿نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ (سورة التوبة: ٦٧)، إنَّما يعني نسوا الله في دار الدنيا، لم يعلموا بطاعته فنسيهم في الآخرة، أي لم يجعل لهم في ثوابه شيئًا، فصاروا منسسيين من الخير، وكذلك تفسير قوله عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ﴾ (سورة الأعراف: ٥١) يعني بالنسيان أنَّه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب، وأمَّا قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (سورة مريم: ٦٤)، فإنَّ ربَّنا تبارك وتعالى علوًّا كبيرًا ليس بالذي ينسى ولا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، وقد يقول العرب في باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا أي أنَّه لا يأمر لنا بخير ولا يذكرنا به"[٥٧].

٣- استعمالات لفظ (الظن) ومشتقاتها في القرآن الكريم:

روي عن الإمام علي (عليه السلام) في بيان استعمالات الظن أنَّها قد تستعمل بمعنى اليقين وقد تستعمل بمعنى الشك، وهذا

ما نصَّ عليه بقوله: "وأمَّا قوله: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ (سورة الكهف: ٥٣) يعني أيقنوا أنَّهم داخلوها، وكذلك قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ (سورة الحاقة:٢٠)، يقول: إني أيقنت أنّي أبعث فأحاسب، وكذلك قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ (سورة النور: ٢٥)، وأمَّا قوله للمنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا﴾ (سورة الأحزاب: ١٠)، فهذا الظن ظن شكّ، وليس ظن يقين، والظن ظنان: ظن شك وظن يقين، فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك، فافهم ما فسّرت لك"[٥٨].

الخاتمة:

في ختام البحث لا بُدَّ من عرض بعض الخلاصات المعرفية التي رشحت عنه:

١- إنّ الأصول والأُسس والمباني والمبادئ، وإن اختلفت في بعض الخصوصيات على مستوى المفهوم إلّا أنَّها تتفق على مستوى المصاديق، أو على أقل تقدير بينها تقارب إلى درجة كبيرة.

٢- على المفسّر أن يعتقد بمجموعة من الأصول المعرفية حتى تكون بمنزلة الأساس الذي يستند عليه؛ خشية الوقوع في الانحراف، ومن تلك الأصول صلاحية القرآن الكريم لكل زمان ومكان، وشموليته لجميع مجالات الحياة، وإمكانية تفسير آيات القرآن الكريم، وعدم حصر تفسيرها بمجموعة من المخاطبين؛ لأنَّ القرآن الكريم نصٌّ عربيٌّ بيِّنٌ واضحٌ لا غموض فيه، وغير مختص بزمان أو

مكان معينين.

٣- لعلوم القرآن الأثر البالغ في فهم المراد الإلهي، فكثير من آيات الأحكام والعقيدة وغيرها من الآيات يتّضح تفسيرها في ضوء مراعاة علوم القرآن، بل أحيانًا تتعدَّد الأقوال التفسيرية في الآية الواحدة تبعًا للاختلاف في مراعاة علوم القرآن من عدمه.

٤- إنَّ دلالة اللغة غير مستقلّة، وهي علة اقتضائية في إنتاجها، كونها طريقًا للكشف لا تمام الكشف، فنحتاج إلى قرينة أو مجموعة من القرائن التي يترجَّح في ضوئها المعنى.

الهوامش:

(١) يُنظر: الصحاح، الجوهري: ٣/ ٩٠٣، ويُنظر: معجم مقاييس اللغة: ١/ ١٠٩، ويُنظر: لسان العرب: ٦/ ٧.

(٢) يُنظر: لسان العرب: ٦/ ٦.

(٣) يُنظر: تهذيب اللغة، الأزهري: ١٣/ ٩٦.

(٤) يُنظر: التحقيق في كلمات القرآن، مصطفوي: ١/ ٩٠.

(٥) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري: ١/ ١٦٢.

(٦) التحقيق، مصطفوي: ١/ ٩٥- ٩٦.

(٧) يُنظر: الأسس المنهجية لفهم النص القرآني، عدي الحجار: ٢٠.

(٨) أُسس تفسير النص القرآني عند السيد السبزواري في ضوء تفسيره مواهب الرحمن، حسن كاظم أسد، بحث منشور في مجلة دراسات الكوفة العدد: ٢٥، ٢٠١٢م: ٢٧.

(٩) الأسس المنهجية لفهم النص القرآني، عدي الحجار: ١٩.

(١٠) يُنظر: المصدر نفسه: ٨٨.

(١١) ينظر: بحوث في أصول التفسير ومناهجه، فهد الرومي: ١١.

(١٢) ينظر: تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه، علي بن سليمان العبيد: ٢٦.

(١٣) نهج البلاغة: ١/ ٥٥.

(١٤) مسند الإمام علي، حسن القبانجي: ١/ ٢٣٨.

(١٥) المصدر نفسه: ٢/ ٤٩.

(١٦) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٩٣.

(*) يُقصد بالأصوليين ما يقابل الحداثيين: والفرق بين القراءة الأصولية والحداثية هو أنَّ القراءة الأصولية تتحرَّك في ضوء الرؤية الإسلامية، وتلتزم بشروط التفسير وضوابطه، أمَّا القراءة الحداثية: فهي لا تلتزم عادة بشروط التفسير وضوابطه، وتعمد على إسقاط النظريات الغربية على التفسير، ومحاولة فهم القرآن الكريم في ضوء فهم المتلقي.

(١٧) يُنظر: الإسلام والحرية، محمد الشرفي: ٨٦، ويُنظر: الوحي والظاهرة القرآنية، عبد الكريم سروش، وآخرون: ٦٤.

(١٨) الفكر الإسلامي قراءة علمية، آركون: ٢١٢.

(**) يُقصد بالمعنى ظهور اللفظ وجعله خاصًّا بزمان النزول، أمَّا المغزى فهو ما يفاد من اللفظ بالمقايسة مع الواقع بقطع النظر عن أي ظهور حتى لو كان اللفظ نصًّا على معنى لا يؤخذ به إذا كان مخالفًا للواقع (يُنظر: نقد الخطاب الديني، نصر حامد أبو زيد: ٢٣٦).

(١٩) يُنظر: نقد الخطاب الديني، نصر حامد أبو زيد: ٢٣١- ٢٣٢.

(٢٠) يُنظر: الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن، أحمد محمد الفاضل: ٢٤٠، ويُنظر: تاريخيّة القرآن عند نصر حامد أبو زيد، أحمد واعظي، بحث منشور في مجلة المحجّة، العدد ٢٥، صيف - خريف ٢٠١٢م: ٧٢.

(٢١) ينظر: البيان، أبو القاسم الخوئي: ٢٦١.

(٢٢) يُنظر: حجية ظواهر الكتاب العزيز، وفقان خضير الكعبي: ٨٧- ٢٢١.

(٢٣) نهج البلاغة: ٢/ ١٧٧.

(٢٤) الكافي، الكليني: ٢/ ٦٠٠.

(٢٥) مسند الإمام علي: ١/ ٢٣٦.

(٢٦) نهج البلاغة: ٢/ ١٧٧.

(٢٧) نهج البلاغة: ٢/ ٤٩.

(٢٨) يُنظر: دراسات في تفسير النص القرآني: ٢/ ١٦٢- ١٦٣.

(٢٩) نهج البلاغة: ١/ ٥٥.

(٣٠) المصدر نفسه: ٢/ ٣٠٢.

(٣١) المصدر نفسه: ٢/ ٥٤.

(٣٢) الكافي، الكليني: ١/ ٦٠.

(٣٣) المصدر نفسه: ٧/ ١٧٦.

(٣٤) يُنسب هذا القول إلى عبد الله بن عباس (يُنظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، الفيروز آبادى: ١٣٧).

(٣٥) ذهب إلى هذا الرأي أكثر المعاصرين وبعض المتقدّمين (يُنظر: مجمع البيان: ٥/ ٥٨٦، ويُنظر: علوم القرآن دروس منهجية، رياض الحكيم: ٣٩، ويُنظر: شمول الشريعة، حيدر حب الله: ٩٨.

(٣٦) يُنظر: تفسير الميزان: ١/ ٦٢.

(٣٧) يُنظر: نور الثقلين، الحويزي: ٣/ ٧٤- ٧٧.

(٣٨) يُنظر: جامعية القرآن الكريم، مصطفى كريمي: ٢٥٧- ٢٥٨.

(٣٩) نهج البلاغة: ٢/ ٥٤.

(٤٠) نهج البلاغة: ٢/ ١٧.

(٤١) التوحيد، الصدوق: ٢٥٥.

(٤٢) المدرسة القرآنية، محمد باقر الصدر: ١٧- ١٨.

(٤٣) المصدر نفسه.

(٤٤) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب، الريشهري: ٨/ ٢٠٧.

(٤٥) ينابيع المودة: ١/ ٢١٤.

(٤٦) أنساب الأشراف للبلاذري، البلاذري، ج ٢، ص: ٩٩.

(٤٧) يُنظر: تفسير القرطبي: ١/ ٣٣- ٣٤، ويُنظر: الميزان: ١/ ٧٦، ويُنظر: مباني تفسير القرآن ناصر مكارم الشيرازي: ٢٣٩.

(٤٨) الكافي: ٨/ ٣١١.

(٤٩) الكافي، الكليني: ١/ ٤٣.

(٥٠) تفسير: العياشي: ١/ ١٢.

(٥١) وسائل الشيعة: ٢٧/ ١٨٤.

(٥٢) يُنظر: مدخل إلى النظام المعرفي لآلية فهم القرآن، كمال الحيدري: ٣٤٦- ٣٥٠.

(٥٣) بحار الأنوار: ٩٠/ ٤.

(٥٤) الأصول المنهجية للتفسير الموضوعي في القرآن الكريم، مرتضى جمال الدين: ٥٨.

(٥٥) البرهان، الزركشي: ١/ ١٠٢.

(٥٦) بحار الأنوار: ٩٠/ ١٢- ١٥.

(٥٧) التوحيد: ٢٥٨- ٢٥٩.

(٥٨) التوحيد: ٢٦٧.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١) الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن، أحمد محمد فاضل، مركز الناقد الثقافي- دمشق، ط: ١، ٢٠٠٨م.

٢) آراء حداثية في الفكر الديني عرض ونقد، باحث إسلامي، مؤسسة أم القرى للتحقيق، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٣) الأُسس المنهجية في تفسير النص القرآني، عُدي جواد علي الحجار، منشورات العتبة الحسينية- كربلاء المقدسة، ط: ١، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٤) الإسلام والحرية سوء التفاهم التاريخي، محمد الشرفي، دار بترا للنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، (د. ط)، ٢٠٠٨م.

٥) أصول التفسير وقواعده، خالد بن عبد الرحمن العك، دار النفائس- بيروت، ط: ٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٦) الأصول المنهجية للتفسير الموضوعي في القرآن الكريم، مرتضى جمال الدين، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة- قسم دار القرآن- كربلاء، ط: ١، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

٧) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان، ط: ٢، ١٩٨٣م.

٨) بحوث في أصول التفسير ومناهجه، فهد الرومي، مكتبة التوبة، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط: ٤، ١٤١٩هـ.

٩) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط:١، ١٩٥٧م.

١٠) البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي (قدس)، ط: ٣٠، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١١) التحقيق في كلمات القرآن، حسن مصطفوي، مركز نشر آثار العلّامة المصطفوي- طهران، ط: ١، ١٣٨٥ ش.

١٢) تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية

الإسلامية- طهران، (د. ط)، (د. ت).
١٣) تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه، علي بن سليمان العبيد تفسير القرآن الكريم، أبو بكر محيي الدين محمد بن علي المعروف بابن عربي (ت ٦٣٨هـ)، ضبطه وصححه وقدّم له عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية- بيروت، (د. ط)، (د. ت).
١٤) التفسير الكبير، محمد بن عمر بن الحسن، المعروف بالفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: دار التراث العربي- بيروت، ط: ٣، ١٤٢٠هـ.
١٥) تفسير مجمع البيان، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت- لبنان، ط: ١، ١٤١٥هـ.
١٦) تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعه العروسي الحويزي (ت ١١١٢هـ)، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع- قم، ط: ٤، ١٣٧٠هـ.
١٧) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، المنسوب لعبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية- لبنان، (د. ط)، (د. ت).
١٨) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.
١٩) التوحيد، أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بـ (الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (د. ط)، (د. ت).
٢٠) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
٢١) الجامع لأحكام القرآن (تفسير

القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٢٢) جامعية القرآن الكريم، بحث في الحدود الموضوعية للقرآن، مصطفى كريمي، تعريب: مؤسسة العرفان للثقافة الإسلامية، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط: ١، ٢٠١٥م.

٢٣) حجية ظواهر الكتاب العزيز، وفقان خضير الكعبي، مطبعة النجف الأشرف، (د. ط)، ١٤٢٩هـ.

٢٤) دراسات في أصول التفسير، محسن عبد الحميد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء- المغرب، ط: ٢، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٢٥) دراسات في تفسير النص القرآني، مجموعة باحثين، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي- بيروت، ط: ٢، ٢٠١٠م.

٢٦) دروس تمهيدية في القواعد التفسيرية، علي أكبر النسفي المازندراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط: ٢، ١٤٣١هـ.

٢٧) شمول الشريعة، حيدر حب الله، دار روافد، بيروت- لبنان، ط: ١، ٢٠١٨م.

٢٨) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط: ٤، ١٩٨٧م.

٢٩) علم أصول التفسير محاولة في البناء، مولاي عمر بن حماد، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة- مصر/ مركز البحوث والدراسات العلمية، فاس- المغرب، ط: ١، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٣٠) علوم القرآن دروس منهجية، رياض الحكيم، دار الهلال، ط: ٣، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٣١) علوم القرآن، محمد باقر الحكيم، مجمع الفكر الإسلامي- قم المقدسة، ط: ٩، ١٤٣٣هـ.

٣٢) عيون أخبار الرضا، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف

بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت- لبنان، (د. ط)، ١٩٨٤م.
٣٣) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت، ط: ١، ١٤١٤ هـ.
٣٤) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: نحو ٣٩٥ هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط: ١، ١٤١٢هـ.
٣٥) فصول في أصول التفسير، مساعد بن سليمان الطيار، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
٣٦) الفكر الإسلامي قراءة علمية، محمد آركون، ترجمة: هاشم صالح مركز الإنماء القومي- بيروت، ط: ٢، ١٩٩٦م.
٣٧) قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة، محمد فاكر الميبدي، مركز التحقيقات والدراسات العلمية- إيران، ط: ١، ٢٠٠٧م.
٣٨) الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية- طهران، ط: ٥، ١٣٦٣ ش.
٣٩) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط: ١، ١٤١٤هـ.
٤٠) مباني تفسير القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، إعداد وتنظيم: أبو القاسم عليان نجادي الدامغاني، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام مكارم الشيرازي، ط: ١، ١٤٣٩هـ.
٤١) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط: ٥، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٤٢) مدخل إلى النظام المعرفي لآلية فهم القرآن، قراءة في أبحاث السيد كمال الحيدري، رضا الغرابي، مؤسسة الهدى للطباعة والنشر، لبنان- بيروت، (د. ط)،

١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.
٤٣) المدرسة القرآنية، محمد باقر الصدر، تحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، ط: ١، ١٤٢١هـ.
٤٤) مسند الإمام علي، حسن القبانجي، تحقيق: الشيخ طاهر السلامي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت- لبنان، ط: ١، ١٤٢١- ٢٠٠٠م.
٤٥) مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة)، الميرجهاني (ت ١٣٨٨هـ)، ١٣٨٨هـ.
٤٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد المقري الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط) (د. ت).
٤٧) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٤٨) مقدمات في أصول التفسير، صدر الدين القبانجي، تقديم وتحقيق: مؤسسة إحياء التراث الشيعي، الناشر: مؤسسة إحياء التراث الشيعي ن- النجف الأشرف، ط: ٢، (د. ت).
٤٩) المناقب، الموفق الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي - مؤسسة سيد الشهداء (عليه السلام)، ط: ٢، ربيع الثاني ١٤١٤هـ.
٥٠) المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة، محمد علي أسدي نسب، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية- المعاونية الثقافية، الدراسات العلمية، طهران- إيران، ط: ١، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
٥١) منطق تفسير القرآن (أصول وقواعد التفسير) محمد علي رضائي، تعريب: أحمد الأزرقي وهاشم أبو خمسين، مركز المصطفى (صلى الله عليه وآله) العالمي للترجمة والنشر، قم- إيران، ط: ٧، ١٤٤٠هـ- ١٣٩٨ ش.
٥٢) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري تحقيق: مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة: السيد محمد كاظم الطباطبائي،

السيد محمود الطباطبائي، ط: ٢، ١٤٢٥هـ.
٥٣) الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (د. ط)، (د. ت).
٥٤) نقد الخطاب الديني، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط: ٣، ٢٠٠٧م.
٥٥) نهج البلاغة، خطب الإمام علي، شرح: محمد عبده، دار الذخائر- قم- إيران، ط: ١، ١٤١٢هـ.
٥٦) الوحي والظاهرة القرآنية، عبد الكريم سروش وآخرون، إعداد وتقديم: حيدر حب الله، مؤسسة الانتشار العربي- بيروت، ط١، ٢٠١٢م
٥٧) وسائل الشيعة، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث بقم المشرفة، ط: ٢، ١٤١٤هـ.
٥٨) ينابيع المودة لذوي القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت١٢٩٤هـ)، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني: دار الأسوة للطباعة والنشر، ط: ١، ١٤١٦هـ.

المجلات والبحوث:

٥٩) أسس تفسير النص القرآني عند السيد السبزواري في ضوء تفسيره مواهب الرحمن، حسن كاظم أسد، بحث منشور في مجلة دراسات الكوفة العدد: ٢٥، ٢٠١٢م.
٦٠) تاريخيّة القرآن عند نصر حامد أبو زيد، أحمد واعظي، بحث منشور في مجلة المحجة، العدد ٢٥، صيف - خريف ٢٠١٢م.
٦١) الغموض وإثراء المعنى في النص القرآني، علي ناصر مطلق، بحث منشور في مجلة أوروك، العدد: ١، المجلد: ١٠، ٢٠١٧م.
٦٢) المدارس التفسيرية حقيقة أم خيال، محمد محمود زوين، بحث منشور في مجلة آداب الكوفة، المجلد: ١، العدد: ٩، لسنة ٢٠١١م.